Rihan Journal for Scientific Publishing
ISSN:2709-2097 www.rjsp.org
مجلة ريحان للنشر العلمي
Issue 33 (2023) PP 186:208
2023-03-28

# تطور اللغة العربية والخط العربي

# The development of the Arabic language and Arabic calligraphy

**د.إيمان عبد الرحمن الطريفي**

قسم اللغة العربية، كلية التربية

استاذ مشارك ـ جامعة البحر الأحمر، بورتسودان ـ السودان

**Dr. Eman Abdel-Rahman AL-TARAFI**

Department of Arabic Language College of Education

Associate Professor - Red Sea University, PortSudan – SUDAN

Email: emanhbib@gmail.com

https://orcid.org/0009-0005-7850-8474

**الملخص**

تناول البحث تعريف اللغة ونشأتها وتطورها، وتناول الكتابة العربية وتطورها عبر مختلف المراحل، والخط العربي في عهد الإسلام، وأنواع الخطوط عبر تاريخها العربي الإسلامي، وترتيب الحروف العربية. تعرض أيضاً إلى الأصوات في اللغة العربية، وتعريف علم الأصوات، وأصوات الحروف العربية، وعدد مخارج أصوات العربية. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات وتحليلها والخروج من كل ذلك بنتائج مفادها أن الدراسات الصوتية في الوطن العربي لا زالت توصف بأنها لم ترق للمستوى المطلوب، وأن اللغة العربية أصواتها ثابتة لأن مدرجها الصوتي واسع، وهي تشتمل على جميع الأصوات الإنسانية ومخارجها.

**الكلمات المفتاحية:** التدوين، اصوات، كنوز، حرف، طور.

## Abstract

The research dealt with the definition of language, its origin and development, Arabic writing and its development through various stages, Arabic calligraphy during the era of Islam, types of lines throughout its Arab-Islamic history, and the arrangement of Arabic letters. It is also exposed to the sounds in the Arabic language, the definition of phonology, the sounds of Arabic letters, and the number of Arabic sounds exits. The research used the descriptive analytical method based on collecting and analyzing information and coming out of all of this with results that the phonetic studies in the Arab world are still described as having not lived up to the required level, and that the Arabic language has fixed sounds because its vocal range is wide, and it includes all human sounds and their exits.

**Keywords:** Notation, Sounds, Treasures, Letter, Phase.

**اهمية البحث**

- تاتي اهمية البحث في أنه يتناول موضوعاً غير مطروق إلا في نطاق الصفوة من علماء العرب، وهنالك كتابات تمت حول الموضوع في فترات سابقة ولكنها كُتبت بلغة يصعب استيعابها على جيل اليوم، ومن هنا كان لا بد من الرجوع إلى تلك الكتابات.

- كما إن هناك الدافع العلمي لإثراء المكتبة العربية بدراسات معمقة في اللغة العربية
- والشخصي المتمثل في الرغبة في تطوير القدرات الذاتية في البحث والتقصي في مجال اللغة العربية

**مشكلة البحث**

أن كثيراً من علوم اللغة العربية لم يتم بذل الجهد الكافي في هذا العصر لوضعها بين أيدي الأجيال الجديدة لتطوير اللغة العربية، برغم أن الأجيال السالفة قد بحثت في هذا الموضوع وأرست فيه دعائم علمية تفيد في سبر أغوار لغة القرآن الكريم.

كما إن مشكلة البحث تكمن في انه يجب ان يكون هناك الدافع العلمي القوي لإثراء المكتبة العربية بدراسات معمقة في اللغة العربية.

**تساؤلات البحث**

1. ما هي المراحل التي مر بها التدوين حتى وصل إلينا بصورته الراهنة؟
2. هل أوفى العلماء العرب الدراسات الصوتية حقها أم لا زال هنالك قصور؟
3. ما هوالفرق بين الحرف والصوت في اللغة؟

**فرضيات البحث**

1. يفترض البحث أن بعض ما قاله الأقدمون حول جانب من جوانب علوم اللغة العربية يجب أن يكون بلغة سهلة مفهومة لجيل اليوم.
2. ان يتم التعريف بتطور التدوين من حيث النشأة والتطور.
3. ان يتم إبراز خصائص الأصوات في اللغة العربية.
4. أن يتم تشجيع الباحثين من الأجيال الجديدة على طرق هذا الموضوع وتعميق البحث فيه.

**أهداف البحث**

هدف البحث إلى تحقيق العديد من الأهداف، منها تقديم بعض ما قاله الأقدمون حول جانب من جوانب علوم اللغة العربية بلغة سهلة مفهومة لجيل اليوم، والتعريف بتطور التدوين من حيث النشأة والتطور، وإبراز خصائص الأصوات في اللغة العربية، وتشجيع الباحثين من الأجيال الجديدة على طرق هذا الموضوع وتعميق البحث فيه.

**توصيات البحث**

وأوصى البحث بأن يهتم العلماء العرب بالدراسات المعمقة في أصول اللغة العربية وتطورها، وبدراسة الأصوات عموماً، والأصوات في اللغة العربية، وأن توفر الجامعات ومراكز البحث العلمي ومجامع اللغة العربية في الوطن العربي ما يعين العلماء على الدراسات والبحوث في مجال اللغة العربية وتطورها، وأن تعمل المدارس الجامعات والمناهج الدراسية على أن تربي في الأجيال الجديدة حب اللغة العربية وعلومها الكتابات وإعادة إنتاج كنوزها الدفينة بلغة يمكن استيعابها بواسطة الأجيال الجديدة.

**منهجية البحث**

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات وتحليلها والخروج من كل ذلك بنتائج، حيث أن الأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أوالظاهرة كما هي ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً سواء باستخدام الأسلوب الكيفي أوالكمي. كما يستخدم المنهج التاريخي الوثائقي.

**الدراسة الأجرائية: تعريف اللغة ونشأتها وتطورها**

**1. مفهوم اللغة**

اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها. وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة. ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم. واللغة ظاهرة إنسانية بسيكولوجية مكتسبة ملازمة للفرد وقد نشأت بنشوئه، ونمت بنموه الحضاري، وبهذه الظاهرة أصبح الإنسان إنساناً.[1]

عرَّف علماء النفس اللغة فرأوا أنها مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور، أي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والإرادية، أوأنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورة أوفكرة ذهنية إلى أجزائها، أوخصائصها، والتي يمكن بها تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا وأذهان غيرنا، وذلك بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص[2]. وهذا التعريف يتضمن وظيفة اللغة إجمالاً. وكان العلامة ابن خلدون قد عرّفها ـ من قبل ـ ببساطة ووضوح حين قال[3]:

[1] أنيس فريحة، مجلة الأبحاث، عدد آذار (مارس) 1955 م.
[2] نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، ط6، 2008 م، ص 15
[3] المصدر السابق، ص 15.

"أعلم أن اللغة المتعارف عليها هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل اللسان، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضوالفاعل لها، وهواللسان، وهي في كل أمةٍ بحسب اصطلاحاتهم.[4]"

أما تعريف ابن جنّي "المتوفي 391هـ" فيقول:"اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". فقد أكد ابن جني أولاً الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضاً أنها تستخدم في مجتمع، فلكل قوم لغتهم. ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفة للغة، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعة الصوتية للغة والوظيفة الاجتماعية للغة، وتنوع البنية اللغوية من مجتمع إنساني لآخر[5].

## 2. نظريات نشأة اللغة

يقول الرافعي: "اللغة بنت الاجتماع، وليس من السهل أن تحدد الطفولة التاريخية للإنسان... منذ خلق الإنسان خلقت الأصوات، وهي مادة اللغة، ولكن الطفولة الفردية تدلنا على أن الطفل يبتدئ من أبسط درجات النطق الطبيعي الذي هومحض أصوات مصبوغة بصبغة من الشعور تكون هي حقيقة الدلالة المعنوية، فيها، فيكون كأنما يلهم المنظق بهذه الأصوات التي هي لغة روحه. ثم يدرك معاني تلك الدلالة ويميز بين وجوهها المختلفة، ثم ينتهي إلى الفهم فيقلد من حوله في طريقة البيان عنها بالألفاظ، وعلى هذا القياس رجع العلماء إلى طفولة التاريخ، فمنهم من رأى أن الإنسان كان محاطاً بالسكوت المطلق، فذهب إلى أن اللغة وحيٌ وتوقيف من الله... وفريق آخر ذهب إلى أن الإنسان طفل تاريخي، فاللغة درس تقليدي طويل مداره على التواطؤ والاصطلاح، وهذا هوالمذهب الوضعي."[6]

لقد اختلف الباحثون قديماً وحديثاً في موضوع نشأة اللغة الإنسانية الأولى، واختلف العلماء الغربيون في أصل اللغة ونقطة البداية فيها، فمن قائل[7]: إنها هبة الله إلى أهل الأرض ميّز بها الإنسان عن سائر المخلوقات، أي أنها ذات أصلٍ إلهي، ومن قائل إنها من صنع الإنسان واختراعه[8]. أما الفريق الآخر فقد زعم أن اللغة اخترعها الإنسان بوسائله الخاصة.[9]

---

[4] ابن خلدون، مقدمة، ص 15.
[5] حسن بربورة وبلقاسم بومدين، ملخص بحث اللغة العربية ونشأتها،جامعة زبان عاشور، 2011/2010
[6] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكاتب العربي، بيروت، 2008 م، ص 39.
[7] نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، ط6، 2008 م، ص 17.
[8] بشاي، محاضرة بكلية الآداب جامعة القاهرة، 1974/2/27 م.
[9] نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، مصدر سابق، ص 17

غير أننا كمسلمين لنا قناعتنا الراسخة بأن اللغة هي وحيٌ وإلهامٌ من الله سبحانه وتعالى، وجاء في القرآن الكريم: (وعلَّم آدمَ الأسماءَ كُلّها..إلخ)[10].

### 3. نشأة اللغة العربية

اختلف العلماء في أمر لغة العرب، إلهامٌ أم تواضع واصطلاح، وبخاصة أن التاريخ لم يسجل طفولة هذه اللغة[11]. قال الطبري في تفسيره: "كانت العرب وإن جمع جميعها اسم أنهم عرب، فهم مختلفوالألسن بالبيان متباينوالمنطق والكلام". وأن ألسنتهم كانت كثيرة كثرة يعُجز عن إحصائها. وقد ذكر غيره مثل ذلك، ذكر أن لغات العرب كانت متباينة، وأن بعضها كانت بعيدة بعداً كبيراً عن عربيتنا، كالألسنة العربية الجنوبية ومنها الحميرية. قال ابن جنّي: "وبعد فلسنا نشك في بعُد لغة حمير ونحوها عن لغة ابن نزار"، وقال أبوعمروبن العلاء: "ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا".[12].

وتُعرف اللغة العربية التي نتكلم بها حالياً باللغة الباقية، وهي لم تولد كاملة بل مرت كغيرها من اللغات بأطوار، ونمت نمواً طبيعياً بعد زمن طويل، وقد ظهرت فيها نهضات نوعية بسبب احتكاك الأفكار بالإضافة إلى الهجرة التي اقتضتها عوامل الطبيعة. وبذلك تعرضت لكثير من الضوابط قبل أن تُدوَّن وتضبط، وهكذا لم يصل إلينا - حسب كثير من الأقوال - إلا لغة الحجاز[13].

تغلب لغة قريش[14]: لم تتغلب لغات الشمال على لغات الجنوب فحسب، وإنما استطاعت كذلك أن تتبرأ مما جنته عليها الأمية والهمجية والبداوة من اضطراب المنطق واختلاف الدلالة وتعدد الوضع، فتغلبت منها لغة قريش على سائر اللغات لأسباب دينية واقتصادية واجتماعية أهمها الأسواق وأثر مكة وعمل قريش، فقد كان لموقع مكة أثر بالغ في وحدة اللغة ونهضة العرب، لأنها كانت في النصف الثاني من القرن السادس محطاً للقوافل فكانت قريش اشد الناس بالقبائل ارتباطاً، وأكثرهم بالشعوب اختلاطاً[15].

### 4. تطور اللغة العربية والخط العربي

---

[10] الآية 31، سورة البقرة.
[11] نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، مصدر سابق، ص 18
[12] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام الجزء الرابع، الفصول 137-168
[13] حسن بربورة وبلقاسم بومدين، ملخص بحث اللغة العربية ونشأتها،جامعة زبان عاشور، 2011/2010، علي نوفل، تاريخ الأدب،كورس تم تقديمه في جامعة كلكتا عام 2011م.
[14] نفسه.
[15] حسن بربورة وبلقاسم بومدين، ملخص بحث اللغة العربية ونشأتها،مصدر سابق.

أ. **الكتابة العربية**[16]

يرى فريق من المؤلفين أن الكتابة العربية قد انبثقت عن الخط المسند الحميري الذي يعرف أيضاً بالخط الجنوبي، وأن هذا الخط قد وصل إلى موطن المناذرة وبلاد الشام عن طريق القوافل التجارية التي كانت تنتقل بين جنوبي الجزيرة العربية وشماليها ثم انتقل عن طريق الحجاز إلى بقية الجزيرة[17].

بينما يرى فريق آخر أن الكتابة العربية هي استمرار متطور للكتابة النبطية التي انحدرت من الكتابة الأرامية المتطورة عن الكتابة الفينيقية. وقد اعتمد هذا الفريق في رأيه هذا على النقوش والمكتشفات الأثرية، وكانت الكتابة العربية آنذاك عارية من النقط، خالية من الشكل، شأنها في ذلك شأن الكتابة الأم النبطية التي اشتقت منها، وقد وجدت كتابات على الأحجار وصورها، فالنصوص الثلاثة الأولى وجدت في سيناء وهي مؤرخة بين سنتي 210د و253 للميلاد، والنص الرابع وجد في الحجر وهي مدائن صالح وتاريخه 267 م، وذكر كذلك نقشاً خامساً في حوران غير مؤرخ ولكن المستشرقين اينوليتمان والكونت دي فوج يرجحان أن تاريخه يرجع إلى 270 م، هذه كلها نصوص ترجع إلى القرن الثالث الميلادي، وهي نصوص عسيرة القراءة ولكن أشكالها تقترب من هيئة الخط العربي وكلها دون نقط أوإعجام.

أما أقدم نص وُجِدَ مكتوباً بالعربية الفصيحة فهونقش النَّمارة الذي وجد على قبر امرئ القيس بن عمروالذي يوصف بأنه ملك العرب في النمارة في إقليم حوران بجنوب فلسطين وهومؤرخ سنة 328م، وهيئة الكتابة في هذا النص قريبة من هيئات الحروف والكلمات في الكتابات الإسلامية الأولى، وهويمثل مرحلة واضحة من مراحل تطور نشوء الخط العربي لأن الكلمات عربية وأشكال الحروف عربية تقريباً[18].

وعن الخط والكتابة يقول د.نايف محمود:" الكتابة ـ لغةً ـ مصدر (كَتَب)، فيقال: (كَتَبَ كتابةً)، ومعناها الجمع، ومن هنا سُمِّي الخط (كتابة) لجمع حروفها بعضها إلى بعض... ونجد أن الكتابة حروف مكتوبة (مخطوطة) تصور الألفاظ الدالة على ما في نفس الإنسان، أي الوسيلة الأكثر ثباتاً واستمراراً، كما أنها أداة الاتصال الأساسية التي تحمل الفكر الإنساني من جيل إلى آخر... وتعد الكتابة من مظاهر التقدم الحضاري، كما أنها الدلالة الأولى على الرقي الإنساني، إذ

[16] المصدر السابق.
[17] نفسه.
[18] حسن بربورة وبلقاسم بومدين، ملخص بحث اللغة العربية ونشأتها،مصدر سابق.

لولاها لضاعت خزانة الفكر المتراكمة من أمةٍ إلى أخرى، ولظلت الإنسانية في مهد طفولتها المعرفية والعلمية[19]"

والكتابة لابد فيها من الأمور الأربعة: فمادتها الألفاظ المكتوبة، وآلتها القلم الذي يكتب، وغرضها تقييد الألفاظ بالرسوم الخطية، وغايتها الشئ المستثمر منها، وهوانتظام حياة الجماعة، وما يعود عليها من فوائد جمة في أمور الدين والدنيا[20].

**ب. العربية بعد نزول القرآن الكريم**

كان نزول القرآن الكريم بالعربية الفصحى أهمَّ حَدَث في مراحل تطور اللغة العربية. فقد وحد لهجاتها المختلفة في لغة فصيحة واحدة. ومن هنا كان على كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها أن يهتم بها اهتمامه بعقيدته الإسلامية التي يحرص عليها، وأن يعتز بها ويفضلها على لغات الأرض الأخرى، وكان على المسلمين العرب بخاصة أن يحلوها مكانتها اللائقة، لا لكونها إحدى مقومات العرب ووجودهم، فحسب، ولكن لأن الله تعالى شرّفها وخلدها بخلود كتابه.[21]

ويقول ابن تيمية: "إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا باللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهوواجب."[22]

وفيما يتعلق بخلود اللغة العربية بخلود الإسلام يقول د. عبد الحي يوسف[23]: نرى أن الله تعالى حفظ كتابه الكريم من التبديل والتغيير والزيادة والنقص، خلافاً لما أصاب كتب الأنبياء قبله، حيث وصمها الله تعالي بالتحريف (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ)[24]، وقال تعالى: (إنا نحنُ نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[25]. هكذا تميزت اللغة العربية بهذا الحفظ بالخلود، طالما أنها لغة القرآن كلام الله. فلا تزول أبداً، حتى ولوزالت كل لغات الأرض الأخرى.

**ج. الخط العربي في عهد الإسلام**

---

19 نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، ط6، 2008 م، ص 117
20 المصدر السابق.
21 نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، مصدر سابق، ص 29.
22 ابن تيمية، مجلة الأمة، عدد6، ص 74. وكذلك أنظر نايف محمود، خصائص العربية وطرائق تدريسها، مصدر سابق، ص 29.
23 عبدالحي يوسف، خصائص النبي الدنيوية والأخروية، مجلة المنبر، العدد الثالث، ديسمبر 2007، ص 142.
24 الآية 79سورة البقرة.
25 الآية9، سورة الحجر.

قال تعالى في أول ما نزل منه من آيات: اقرأ وربك الأكرم. الذي علّم بالقلم. علّم الإنسان ما لم يعلم.[26])، وهذا ما يؤكد أهمية الخط بالقلم، ويؤكد أن الله سبحانه وتعالى هوالذي علم الإنسان بالقلم، وأن اللغة وحيٌ من الله سبحانه وتعالى، وما تطويرها من لدُنَّا عبرالعصور إلا إيحاء من الله سبحانه وتعالى.

وقد ظهر الإسلام وكان للعرب قلم يكتبون به، وفيهم من يقرأ ويكتب، وعندما نزل القرآن الكريم كن هنالك سبعة عشر رجلاً في قريش يقرأ ويكتب وهم: عمر، وعلي، وعثمان، وأبوعبيدة، وطلحة، وأبوسفيان، ومعاوية، وأبي بن كعب، وزيد بن حارثة، وخالد بن سعيد بن العاص، والمغيرة بن شعبة وغيرهم[27]. وبانتشار الإسلام أصبحت الحاجة ملحة للقراءة والكتابة. فالرسالة الإسلامية عملية متكاملة بحاجة إلى جميع أوجه التعامل، وفيها ما فيها من الرسائل والمخطوطات والمواد المحتاجة إلى تدوين وحفظ، وكذلك الدولة الإسلامية وإدارة شؤونها ودواوينها.

ولما كان العرب في الجاهلية وصدر الإسلام يتكلمون العربية ويقرأونها سليمة، فإن الكتابة كانت غير منقوطة ولا مشكولة، لعدم حاجتهم لذلك. وحين ظهر اللحن نتيجة لاختلاط العرب بالعجم، أصبح لزاماً على أصحاب اللغة أن يضعوا حداً لهذا اللحن حرصاً على سلامة لغتهم[28].

كان الإصلاح الأول هوالذي قام به أبوالأسود الدؤلي (تلميذ الإمام علي)، فقد سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى: (أن اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولُهُ[29]) بكسر اللام، حيث اختل القصد وفسد المعنى. فوضع للمصحف علامات في شكل نقاط تخالف لون المداد المكتوب به، فالنقطة فوق الحرف تدل على الفتح والنقطة تحت الحرف تدل على الكسر، والنقطة أمام الحرف تدل على الضم، والنقطتان إحداهما فوق الأخرى تدل على التنوين.

ثم كان الإصلاح الثاني في عهد عبد الملك بن مروان، إذ أمر الحجاج بن يوسف الثقفي نصر بن عاصم ويحيي بن يعمر بوضع الإعجام، بمعنى النقط لهذه الحروف المتشابهة لتمييزها عن بعضها البعض[30].

---

[26] الآيات 3 -5، سورة العلق.
[27] نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، مصدر سابق، ص118، البلاذري، فتوح، ص457، الجهشياري، الكتاب والوزراء، ص 9.
[28] نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، مصدر سابق، ص120.
[29] سورة التوبة.
[30] نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، مصدر سابق، ص121.

وأخيراً كان الإصلاح الثالث في العصر العباسي على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي استبدل بالنقط التي وضعها أبوالأسود الدؤلي، للدلالة على الحركات الإعرابية، ثماني علامات هي: الفتحة، الضمَّة، الكسرة، السكون، الشدَّة، المَدَّة، الصلة، الهمزة. وإذا كان الحرف مُنَوَّناً كُرِّرت العلامة مرتين، وبذلك أصبح من الممكن أن يجمع الكاتب بين الكتابة والإعجام والشكل بلون واحد[31].

**د. أنواع الخطوط عبر تاريخها العربي الإسلامي:[32]**

من أربعة عشر قرناً ظهر أربعة عشر نوعاً من الخط، سبعة أنواع هي المستخدمة بكثرة ما بين الخطوط الأكاديمية والكلاسيكية ويجمع علماء العربية أن أصل الخط أخذ من الخط النبطي المأخوذ من الخط الآرامي ثم تطور الخط عبر مدرستين أولهما الكوفية والثانية الحجازية، أما الخط الكوفي فكان يميل إلى اليباس مع القسوة، بينما يمتاز الحجازي بليونته وسهولة كتابته إبان الدعوة الإسلامية. وقد بدأ التدوين القرآني في عهد الخلفاء الراشدين، وكان هذا الخط غير منّقط وغير مُهجى ولم يكن له علامات لبدايات السور ونهاياته،ا ولا أرقام للآيات الكريمة.

وكان لابد أن يتطور هذا الخط فمر بمراحل عدّة كوضع النقاط على الحروف أولاً ووضع التشكيل الخفيف والمصطلحات الضبطية ثم تطور الخط وتشعبت أنواعه بعدها على يد خطاطي العصر الأموي وأولهم" قطبة المحرر" الذي استخرج الأقلام الأربعة واشتق بعضها من بعض، وكان في عصره أكتب الناس على الأرض العربية، وقد بدأ يدخل من التدوين من خلال الزخرفة وإدخال التزيينات والذهب في الآيات القرآنية، وفي العصر العباسي ظهر "ابن مقلة" الوزير المعروف الذي كان خطه مضرب الأمثال في البهاء والجمال، فجوّد الخط ووضع موازين الحروف بأبعاد هندسية حتى وصل هذا الفن إلى مرتبة لا تضاهى، واستمر تطور الخط ووضع القواعد له حتى العصر العثماني على يد مصطفى الراقم الذي سار على نهجه بقية الخطاطين العثمانيين.

- أنواع الخطوط:

ومن أنواع الخطوط نذكر:

- **الخط الكوفي**

وهومن أجود الخطوط شكلا ومنظراً وتنسيقاً وتنظيماً، فأشكال الحروف فيه متشابهة، وزاد من حلاوته وجماله أن تزين بالتنقيط، وقد بدأت كتابته من القرن الثاني الهجري، ثم ابتكر

[31] المصدر السابق، ص121.
[32] عبدالله أبوأيمن (أبونجد) نشأة الخط العربي وتطوره، منتديات ستارتايمز، كتب بتاريخ 2013/6/26 م

الإيرانيون الخط الكوفي الإيراني وهونوع من الخط الكوفي العباسي تظهر فيه المدات أكثر وضوحًا، ثم ظهر الخط الكوفي المزهر وفيه تزدان الحروف بمراوح نخيلية تشبه زخارف التوريق، وشاع استعمال هذا النوع في إيران في عهد السلاجقة، وفي مصر في العهد الفاطمي.

- **خط النسخ**

وضع قواعده الوزير ابن مقلة، وأُطلق عليه النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها، لأنه يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة أكثر من غيره، ثم كتبت به المصاحف في العصور الوسطى الإسلامية، وامتاز بإيضاح الحروف وإظهار جمالها وروعتها.

- **الخط المصحفي**

كتبت المصاحف بحروف خط الثلث، وبعد العناية والاهتمام به وتجويده سُمي بالمحقق، ثم تطورت الكتابة لتكون على صورة أخرى سميت بالخط المصحفي جمعت بين خط النسخ والثلث.

- **الخط الديواني**

هوالخط الرسمي الذي كان يستخدم في كتاب الدواوين، وكان سرًا من أسرار القصور السلطانية في الخلافة العثمانية، ثم انتشر بعد ذلك، وتوجد في كتابته مذاهب كثيرة ويمتاز بأنه يكتب على سطر واحد وله مرونة في كتابة جميع حروفه.

- **الخط الأندلسي – المغربي**

مشتق من الخط الكوفي، وكان يسمى خط القيروان نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب، ونجده في نسخ القرآن المكتوبة في الأندلس وشمال إفريقيا، ويمتاز هذا الخط باستدارة حروفه استدارة كبيرة، وبمتحف المتروبوليتان عدة أوراق من مصاحف مكتوبة بالخط الأندلسي.

- **خط الرقعة**

يمتاز هذا النوع بأنه يكتب بسرعة وسهولة، وهومن الخطوط المعتادة التي تكتب في معظم الدول العربية، والملاحظ فيه أن جميع حروفه مطموسة عدا الفاء والقاف الوسطية.

- **الخط الفارسي**

يعد من أجمل الخطوط التي لها طابع خاص يتميز به عن غيره، إذ يتميز بالرشاقة في حروفه فتبدووكأنها تنحدر في اتجاه واحد، وتزيد من جماله الخطوط اللينة والمدورة فيه، لأنها أطوع في الرسم وأكثر مرونة لاسيما إذا رسمت بدقة وأناقة وحسن توزيع، وقد يعمد الخطاط في

استعماله إلى الزخرفة للوصول إلى القوة في التعبير بالإفادة من التقويسات والدوائر، فضلاً عن رشاقة الرسم، فقد يربط الفنان بين حروف الكلمة الواحدة والكلمتين ليصل إلى تأليف إطار أوخطوط منحنية وملتفة يُظهر فيها عبقريته في الخيال والإبداع.

- **خط الثلث**

من أروع الخطوط منظرا وجمالاً وأصعبها كتابة وإتقانا، يمتاز عن غيره بكثرة المرونة إذ تتعدد أشكال معظم الحروف فيه ؛ لذلك يمكن كتابة جملة واحدة عدة مرات بأشكال مختلفة، ويطمس أحيانا شكل الميم للتجميل، ويقل استعمال هذا النوع في كتابة المصاحف، ويقتصر على العناوين وبعض الآيات والجمل لصعوبة كتابته، ولأنه يأخذ وقتاً طويلاً في الكتابة.

- **خط الإجازة**

يسمى أيضًا خط التوقيع وأيضاً الخط الريحاني، وسمي بالإجازة لاستخدامه في كتابة الإجازات الخطية أي الشهادات الدراسية. ظهور هذا الخط بدأ في بغداد وتطور في الدولة العثمانية وانتشر بعدها. يميز هذا الخط أنه مزيج بين خط النسخ وخط الثلث، فهوببساطة وجمال النسخ وهيبة ووقار الثلث ويسر الناظر في القراءة وترتاح له النفس. اخترع هذا الخط الخطاط يوسف الشجري المتوفى سنة 200 هـ، وسماه الخط الرياسي، كما سمي خط التوقيع، لأن الخلفاء كانوا يوقعون به.

- **خط الطغراء**

خط الطغراء أوالطرة أوالطغرى، هوأحد أشكال الخط العربي الذي يكتب بخط الثلث على شكل مخصوص. وأصلها علامة سلطانية تكتب في الأوامر السلطانية أوعلى النقود الإسلامية أوغيرها، ويذكر فيها إسم السلطان أولقبه. وقد يستعيض السلاطين عن الختم برسم الطغراء السلطانية على البراءات والمنشورات ولها دواوين مخصوصة، على أن الطغراء في الغالب لا تطبع طبعا بل ترسم وتكتب وطبعها على المصكوكات كان يقوم مقام رسم الملوك عند الإفرنجة.

- **الخط الكرشوني**

عند انتشار اللغة العربية في مواطن الآراميين في بلاد الشام والعراق على أثر الفتوحات العربية، نشأت طريقة جديدة عند الآراميين المسيحيين وهم السريان لكتابة العربية، وهي التي تسمى الكرشوني أوالجرشوني بالجيم المصرية، وهي أن تكتب اللغة العربية بالحروف السريانية، وذلك منذ منتصف القرن السابع الميلادي، وكأن السريان أرادوا بهذه الطريقة اعادة أبجديتهم التي كُتبت بها اللغة العربية في عهد كتابتها الأولى. هذه الطريقة ما زالت مستعملة عند عموم طوائف

السريان إلى يومنا هذا، فتجد جميع طقوسهم وكتبهم المقدسة الكنسية المترجمة إلى العربية تكتب بالأبجدية السريانية، وتوجد نسخ كثيرة من هذا النوع قديمة وحديثة في جميع الكنائس السريانية.

**ه. ترتيب الحروف العربية**

لقد كان الترتيب المعروف بالنسق الأبجدي على الوجه الآتي:

أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ. ويقال: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ. ولهذا الترتيب معانيه: أبجد بمعنى أخذ. هوّز بمعنى ركب. حطّي بمعنى وقف. كلمن بمعنى أصبح متعلماً. سعفص بمعنى أسرع في التعلّم. قرشت بمعنى أخذه بالقلب. ثخذ بمعنى حفظ. ضظغ بمعنى أتمّ.، وهذا الترتيب هوترتيب السريانية والعبرانية.[33]

ولكن أعاد العرب ترتيب هذه الحروف حين أعجموا بعضها (أي حين استعملوا النقط للتمييز والفرق)، وجعلوها على الوجه التالي، وهوالترتيب الهجائي، أوالألف بائي:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص. ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ وي.

وهذا الترتيب هوالمأخوذ به في ترتيب المواد اللغوية في المعاجم العربية، وهوترتيب نصر بن عاصم ويحيي بن يعمر العدواني، في زمن عبد الملك بن مروان حين بُدِئَ في إصلاح الخط وتمييز الحروف والحركات[34].

**و. شعوب تستخدم الأبجدية العربية في كتابة لغاتها**

إن اللغة العربية بعد أن أصبحت لغة القرآن الكريم، وبعد أن دخلت شعوب كثيرة إلى الإسلام من غير العرب، أصبحت لها قدسيتها، كما أن اللغة العربية تتميز بجمال الحرف العربي وكماله. وتمتد اللغة العربية بجذورها في تاريخ عريق من التطور، ولذلك لا غروأن نجد هناك عدد من الشعوب تستخدم الأبجدية العربية في كتابة لغاتها مع إضافة حروف عربية غير مستخدمة من قبل العرب أنفسهم كي تقوم بالاشتمال على جميع مخارج ونطق الأحرف لهذه اللغات، وهذه اللغات توجد أغلبها في قارة آسيا، وبعضها في أفريقيا، وهي[35]:

- اللغة التترية، يانكا إملا

[33] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكاتب العربي، بيروت، 2008 م، ص 75.
[34] المصدر السابق ص 75.
[35] المنتدى التربوي، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان

- اللغة الباشقوردية
- اللغة الأوردية
- التركية العثمانية
- اللغة الفارسية
- اللغة الكشميرية
- اللغة البشتونية
- اللغة الطاجيكية
- لغة ديفيهي
- اللغة القمرية
- اللغة البربرية
- اللغة الكردية
- اللغة البهاسية، وتستخدم في ماليزيا، إندونيسيا، بروناي
- لغة ماندينكا
- اللغة الملاوية
- اللغة البلوشية
- اللغة البالتية
- اللغة البراهوية
- اللغة البنجابية
- اللغة السندية
- اللغة الويغورية
- اللغة الكازاخية
- اللغة القرغيزية
- اللغة الأذرية
- اللغة الأروية
- اللغة المالامية بحروف عربية
- اللغة الأفريكانية أفريكانس عربية

- اللغة البيلاروسية بحروف عربية
- اللغة المستعربة
- اللغة الجيلاكية
- اللغة الطبرية
- اللغة اللورية
- اللغة السرائيكية
- اللغة الدارية
- اللغة الجغاتية، ويقال أيضا اللغة الشاغاتية بتشديد الشين
- اللغة الشياورجنة
- اللغة الشيشانية

## 5. الأصوات في اللغة العربية

### أ. تعريف علم الأصوات

يعرف علم الأصوات بأنه علم يبحث في مجال الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وكيفية إخراجها وخواصها الأكوستية كموجات صوتية، وكيف يتم سماعها وإدراكها، وفروعه هي: علم الأصوات النطقي أوالفسيولوج: ويقوم بتحديد مخارج الأصوات اللغوية وطرق إخراجها، ودراسة الجهاز الصوتي عند الإنسان والعضلات التي تتحكم في أعضاء النطق، وعلم الأصوات الأكوستيكي أوالفيزيائي ويتمثل هذا الجانب في الاهتمام بالموجات الصوتية المنتشرة في الهواء نتيجة لإخراج الأصوات، وعلم الأصوات السمعي ويهتم هذا الفرع بالفترة التي تقع منذ وصول الموجات الصوتية إلى الأذن حتى إدراكها في الدماغ [36].

### ب. أهميَّة علم الأصوات

يشهد العالم اليوم تطوراً ملحوظاً في مختلف صنوف المعرفة، ولاسيما علم الأصوات، وأضحت قنوات الاتصال بين الشعوب سهلة يسيرة، حتى وصفوا العالم بأنه عبارة عن قرية صغيرة. وعلى الرغم من ذلك كله، فإنَّ الدراسات الصوتية في العراق ما تزال متخلفة؛ لأسباب معروفة.

[36] كمال محمد، علم اللغة العربية والأصوات، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1980م.

ومن مظاهر تخلف هذه الدراسات في بلدنا أنَّ بعض دراسي العربية، من طلاب الجامعات وغيرهم، يجهلون أبسط المسائل التي تتصل بموضوعات هذا العلم؛ فهم مثلا لا يفرقون بين الهمزة والألف، وعندهم أنَّ الألف والهمزة اسمان لشيء واحد، وعندهم أن الألف حرف ساكن، إلى غير ذلك من المسائل التي يجهلونها. وأما الذين اتصلوا بموضوعات هذا العلم عن بعد، فيعدونه ترفاً علمياً، وقد أحسن الدكتور محمود السعران، حين وصف هؤلاء بقوله «أما التخصص في هذا العلم، فهوفي رأيهم كالانصراف إلى جمع التحف الغريبة والطرف النادرة انصرافا لا يقصد من ورائه إلا إشباع لذة التملك، وإلا المباهاة والمفاخرة.»[37]

وقد تنبه الدارسون المحدثون إلى هذه النظرة الخاطئة، وبينوا أن علم الأصوات هوالحجر الأساس لأية دراسة لغوية، فدعا بعضهم إلى تقديم الدراسة الصوتية على الدراسة النحوية والصرفية، وتوظيف الدراسات الصوتية في خدمة الدراسات النحوية والصرفية لأيَّة لغة، لكي يفهم الباحث أسرار تلك اللغة وخصائصها وظواهرها، ومن ثمَّ تكون دراسته لتلك اللغة دراسة علمية صحيحة، لا تقوم على الافتراض، وتستطيع أن تصمد طويلا أمام البحث العلمي.

### ج. علماء العربية وعلم الأصوات

لقد درس علماء العربية من النحاة والقرّاء علم الأصوات، ولكنَّ النحاة قد سبقوا القراء في هذا المجال، بمعنى أنَّ علم الأصوات كان في بدايته من اهتمام واختصاص النحاة، ثم أصبح فيما بعد من اختصاص المشتغلين في مجال القراءات القرآنية(٢)، وآية ذلك أنَّ كتاب سيبويه – وهوأول كتاب نحوي وصل إلينا – كانت الدراسة الصوتية مبثوثة في ثناياه، بل أننا نجد سيبويه يخصص الجزء الرابع من مؤلفه للحديث عن موضوعات هذا العلم.

ونحن نظنُّ أنَّ نحاة البصرة الأوائل: عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي (ت127 هـ)، وعيسى بن عمر (ت 149 هـ)، وأبا عمروبن العلاء (ت 154 هـ) هم أول من عرض لهذه الدراسة، فوضعوا ملاحظات واصطلاحات أعانت الخليل على النهوض بأعباء هذه الدراسة الفتية، فكانت نواة علم الأصوات الذي بناه، وثبت دعائمه الخليل بما ورثه عن أسلافه وما زاده هوبفضل ذكائه وفطنته. كل ذلك جعل الدارسين المحدثين يعدونه رائد الدراسة الصوتية عند العرب، والواضع الأول لأصولها[38].

[37] محمود السعران، علم اللغة، دار الفكر العربي طبعة 2 - القاهرة 1997ص132.
[38] هادي عطية، نشأة دراسة حروف المعاني وتطورها،بغداد، دار الحرية للطباعة، ط1985 م ص23.

وعلى أية حال، فإنَّ أصول وأبحاث علم الأصوات لم تستقر إلا على يد ابن جني (ت 392 هـ)؛ فقد اتصفت الدراسات الصوتية عنده بالدقة وقوة الملاحظة وصحة الأحكام، وكان لكتابيه: الخصائص، وسر صناعة الأعراب الأثر الكبير في توجيه الدراسة الصوتية العربية وجهتها الصحيحة[39]

### د. أصوات الحروف العربية

اللغة العربية أصواتها ثابتة لأن مدرجها الصوتي واسع، وهي تشتمل على جميع الأصوات الإنسانية ومخارجها، قال د. محمد المبارك: "إن أول ما يبدومن صفات الحروف العربية توزعها في أوسع مدرج صوتي عرفتها اللغات وذلك بين الشفتين وأقصى الحلق، وهذا التوزع يؤدي إلى التوازن والانسجام بين الأصوات. قد تجد في لغات أخرى غير العربية حروفاً أكثر عدداً، ولكنها محصورة في نطاق ضيق، وقد تجدها متكاثرة بين الشفتين وما والاها من الفم أوالخيشوم في اللغات كثيرة الغنة، أوتجدها متزاحمة في جهة الحلق، وفي هذا فقدان لحسن الانسجام الصوتي بسبب سوء توزيع الحروف[40].

### ه. خصائص أصوات اللغة[41]

ينبغي التمييز بين الصَّوت والحرف حيث أنه يخلط كثير من الناس بين الصوت والحرف، وللتفريق بينهما نقول إن: الحرف ما يكتب، وهورسم تعارف الناس على كتابته باليد، ويدرك بالعين المجرَّدة ويكتب على الورق بالقلم والحبر، فهوكمّ ماديّ، أوشكل هندسي يرسمه كلّ فرد تعلَّم القراءة والكتابة ويفهمه كلُّ من أوتي حظًا من ذلك ولويسيرًا.

الصوت فهوالذي يُنطق، وهولا يُدرك بالعين، وإنما يُدرك بالسمع، وهولا يُرى لأنه تموجات صوتية ترسلها عضلات الجهاز الصَّوتي.

### و. تصنيف الأصوات

يصنف الدارسون أصوات أية لغة إلى صنفين رئيسين هما:

- الأصوات المتحركة.
- الأصوات الساكنة.

---

[39] راشد عبد الرحمن صالح العبيدي، أبحاث ونصوص في فقه اللغة، بغداد، مطبعة التعليم العالي ط1، ص 176.
[40] إيمان الطريفي، اللغة العربية في مواجهة تحديات العصر، مطبعة سينان الخرطوم، 2013، ط1، ص50.
[41] إيهاب محسن أنور، موقع الجمعية البحرينية لملازموداون، بتاريخ 2010/10/14 - د - كمال بشر (فن الكلام) دار غريب للطباعة 2003 - انسي محمود قاسم، اللغة والتواصل عند الطفل، دار الأسكندريه للكتاب 2005

وتصنف الأصوات الساكنة إلى أصوات مجهورة وأصوات مهموسة.

**ز. الأصوات المتحركة**

وهى ما اصطلح على تسميته من حركات الفتحة الكسرة والضمه أ ـ إ ـ أُ وكذلك حروف المد أوحروف اللين الألف والواووالياء. ويندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ثم يتخذ مجراه في الحلق والضم في ممر الهواء بدون أن يحتك بأجهزة النطق في التجويف الفمى

مثال لذلك كلمة (قال): نجد أن صوت اللين هوالفتحة على حرف القاف في حين أن حرف اللين هوالألف الممدودة التي تلي القاف. وكذلك الحال في كلمة يقول فصوت اللين هنا هوالضمه على القاف في حين أن حرف اللين هوالواوالتي تلي القاف وكذلك في كلمة قيل فصوت اللين هوالكسرة في حين أن حرف اللين هوالياء.

تصنف الأصوات المتحركة بالنظر إلى عضوين مهمين من أعضاء النطق وهما اللسان والشفاه فهما العضوان الرئيسيان في تشكيل وتعديل شكل مجرى الهواء الصاعد من الرئتين مارا بالفم وبالاعتماد على هذه المعايير في تصنيف الحركات العربية الثلاث الرئيسية (الفتحة ـ الكسرة ـ الضمة).

- **الفتحة:** اللسان مستوى في قاع الفم مع ارتفاع خفيف في وسطه وتكون الشفاه في وضع محايد ( غير منفرجتين أومضمومتين).
- **الكسرة:** يرتفع مقدم اللسان حال النطق بالكسر وتكون الشفتان منفرجتين انفراجا خفيفاً.
- **الضمة:** يرتفع مؤخر اللسان تجاه سقف الحلق الأعلى وتكون الشفاه مضمومة على شكل دائري.

**ح. الأصوات الساكنة**

جميع أصوات اللغة العربية سواكن عدا حروف المد وحركات المد وتتميز بأن الهواء الخارج نتيجة النبضة الصدرية الرئوية يقابله ضيق وعرقلة ملحوظة في مجرى جهاز النطق وقد يكون مصاحباً أوغير مصاحب بترددات الثنايا الصوتية وترددات موجات الصوت الساكن.

**ط. الأصوات الساكنة المجهورة**

وهي الأصوات التي يهتز معها الوتران الصوتيان اهتزازاً منتظماً نتيجة اندفاع هواء الزفير من خلالها ويصاحب الأصوات الخارجة تضخم ورنين واضح، وتحتاج في تشكيلها إلى درجة كبيرة من الضغط العضلي أكثر من الحروف المهموسة.

والحروف المجهورة هي ب - ج - د - ز - ر - ض - ظ - ع - غ - ل - م - ن ويتم تشكيلها في التجاويف ألفميه والأنفية والحلقية ويمكن تشبيهها بحجرات الإذاعة لان الصوت الخارج يتضخم ويصاحبه رنين واضح.

**ي. الأصوات الساكنة المهموسة**

لا يسمع لها رنين ولكن يسمع صوت الهواء فقط اثنا ء نطقها كما انه اثنا ء نطق هذه الحروف لا يهتز معها الوتران الصوتيان.

لا تحتاج إلى درجة كبيره من الضغط العضلي كما في الحروف المجهورة.

ويحدث الإدراك السمعي لها نتيجة للذبذبات الصادرة من النفس لا من الثنايا الصوتية والاختلاف بين صوت وأخر من هذه المجموعة يحدث نتيجة لحركات أعضاء النطق في أوضاعها المختلفة وهذه الأصوات هي:- ت - ث - ح - خ - س - ش - ص - ط - ف - ك - ه - ي.

**ك. الطريقة التي يتم بها تشكيل الصوت**

تنقسم الأصوات الساكنة طبقا للطريقة التي يتم بها تشكيل الصوت الآتي:

- **أصوات انفجارية:** وتحدث هذه الأصوات نتيجة احتباس الهواء في فجوة الفم في مركز ما يختلف باختلاف الصوت على أن يتبع ذلك خروجه فجأة في صورة انفجار ومن هذه الأصوات د - ط - ض -ج - ك - والهمزة ) والأصوات الشديدة الانفجارية مثل ب – ت.
- **أصوات رخوة احتكاكية:** لا يكون الهواء فيها محتبسا ولكن يكون مجراه ضيق مثل " ف - ث - س - ش - ز - ذ - ع - غ- ح - خ - ظ - هـ "
- **أصوات متوسطة**: وهى أصوات ليست انفجارية شديدة ولا رخوة احتكاكية وهذه الأصوات تنقسم إلى: أصوات جانبية ويخرج فيه الهواء على جانبي اللسان مثل صوت (ل) وأصوات أنفية وتغلق في هذين الصوتين فتحه الفم عن طريق اللهاة ويمر الهواء إلى حجرة الأنف مثل صوتي م – ن.
- **الأصوات الدائرية التكرارية:** ويحدث فيها تكرار طرف اللسان للحنك الأعلى عند النطق بها مثل صوت الراء.

**ل. عدد مخارج أصوات العربية:**[42]

[42] أحمد جاسم محمد، عدد مخارج أصوات العربية، موقع ملتقى أهل التفسير- 3، 2012/8/2 م

عدد مخارج الأصوات عند القدماء مختلفٌ عليه، فمنهم من قال أنها خمسة عشر مخرجاً، ومن قال سبعة عشر مخرجاً، وعدد المخارج عند المحدثين مختلف عما هوعند القداء،، ومختلف فيما بينهم، وسبب هذا الاختلاف نشئ بتطور الدرس الصوتي الحديث، وقد أمد التقدم الصناعي في بلدان الغرب الباحثين بوسائل وأدوات جديدة ساعدتهم كثيراً في دراساته. فمنهم من جعلها تسعة، ومنهم من عدها عشرة، ومنهم من قال إنها أحد عشر، ومنهم من قال إنها اثنا عشر مخرجاً.

فمن رأى إن مخارج الأصوات عشرة رتبها على هذا الترتيب:

1. الشفة، ويسمى الصوت شفوياً وأصواته هي: ب م و.
2. الشفة مع الأسنان، ويسمى الصوت شفوياً أسنانياً، وأصواته هي: ف.
3. الأسنان، ويسمى الصوت أسنانياً، وأصواته هي: ث ذ ظ.
4. الأسنان مع اللثة، ويسمى الصوت اسنانياً لثوياً، وأصواته هي: د ض ت ظ، س ص ز.
5. اللثة، ويسمى الصوت لثوياً، وأصوات هي: ل رن.
6. الغار، ويسمى الصوت غارياً، وأصواته هي: ش ج ي.
7. الطبق، ويسمى الصوت طبقياً، وأصواته هي: ك غ خ.
8. اللهاة، ويسمى الصوت لهوياً، وأصواته هي: ق.
9. الحلق، ويسمى الصوت حلقياً، وأصواته هي: ع ح.
10. الحنجرة، ويسمى الصوت حنجرياً، وأصواته هي: ء هـ.

**الخاتمة**

اختلف العلماء في أمر لغة العرب، إلهامٌ أم تواضع واصطلاح، وبخاصة أن التاريخ لم يسجل طفولة هذه اللغة' ولكن السائد أن لغة قريش هي التي سادت. واختلفوا أيضاً عند تناولهم للكتابة العربية وتطور الخط العربي، أما أقدم نص وُجِدَ مكتوباً بالعربية الفصيحة فهونقش النَّمارة الذي وجد على قبر امرئ القيس بن عمرووهومؤرخ سنة 328م، وهيئة الكتابة في هذا النص قريبة من هيئات الحروف والكلمات في الكتابات الإسلامية الأولى، وهويمثل مرحلة واضحة من مراحل تطور نشوء الخط العربي لأن الكلمات عربية وأشكال الحروف عربية تقريباً. والخط العربي أصبحت فيه أنواع وصل عددها إلى أربعة عشر نوعاً، وهنالك شعوب اعتمدت الحرف العربي في كتابة لغتها.

وبخصوص الدراسات الصوتية فهي لا زالت توصف بأنها لم ترق للمستوى المطلوب، ولكن اللغة العربية أصواتها ثابتة لأن مدرجها الصوتي واسع، وهي تشتمل على جميع الأصوات الإنسانية ومخارجها.

وينبغي التمييز بين الصَّوت والحرف حيث أن الحرف هوما يكتب باليد، ويدرك بالعين المجرَّدة فهوكمّ ماديّ، أوشكل هندسي، أما الصوت فهوالذي يُنطق، وهولا يُدرك بالعين، وإنما يُدرك بالسمع، وهولا يُرى لأنه تموجات صوتية ترسلها عضلات الجهاز الصَّوتي.

**التوصيات**

1. أن يهتم العلماء العرب بالدراسات المعمقة في أصول اللغة العربية وتطورها.
2. أن يهتم العلماء بدراسة الأصوات عموماً، والأصوات في اللغة العربية.
3. أن توفر الجامعات ومراكز البحث العلمي ومجامع اللغة العربية في الوطن العربي ما يعين العلماء على الدراسات والبحوث في مجال اللغة العربية وتطورها.
4. أن تعمل المدارس الجامعات والمناهج الدراسية على أن تربي في الأجيال الجديدة حب اللغة العربية وعلومها.
5. أن تشمل المناهج العربية منذ المراحل الثانوية دراسات مختصة في علوم اللغة العربية كافة وعلم الأصوات وليس القواعد فقط.
6. توفير المراجع اللازمة في دراسات علوم اللغة العربية وعلم الأصوات سواء كانت مراجع القدماء أوالمحدثين وذلك في الجامعات ومراكز البحث العلمي، وإعادة طباعة كتب التراث حول الموضوع المذكور وتوفيرها في المكتبات.

## References

Al-qur’ān al-karīm.

Ubīdat, dhūqān;'Abd Al-Rḥmin 'ds, kāyd 'Abd alḥq, al-baḥth al-'ilmī, mafhūmh, 'adūath, 'asālībihi, 'Ammān al-‘urdun, dār al-fikr,2012 m.

Abū 'aymin, 'Abdallh (Abūnjd); nsh'at alkht̲ al-'arabī wtṭūrh, mintdīat stārtāymz, ktb btārīkh 26/6/2013 m

Al-‘ubīdy, rāshd 'Abd Al-Rḥmin ṣāliḥ;'abḥāth wnṣūṣ fī fqh al-lughah, baghdād, maṭba'at Al-T'Alīm al'ālī ṯ1.

'Alī, jūad;almfṣl fī tārīkh al'rb qbl al'islām al-juz’ Al-Rabi', alfṣūl 137-168

almintd Al-Trbūy, wzārh Al-Tarbiyah wālt'Alīm, salṯanat 'Ammān

Al-rāf'ī, Muṣṭafā ṣādq; tārīkh ‘ādāb al'rb, dār alkātb al-'arabī, Bayrūt, 2008 m.

Al-S'rān, maḥmūd;'ilm al-lughah, dār al-fikr al-'arabī ṯb'ah 2 - al-qāhirah 1997.

Al-Ṭrīfī, 'iymān; al-lughah al-'arabiyah fī mūajhah tḥdīat al-'aṣr, maṭba'at sīnān al-khurṭūm, ,2013 ṯ1.

'Anwar, 'iyhāb mḥasan;mūq' al-jam'iyah albḥrīnyah lmlāzmūdāwn, btārīkh 14/10/2010 - d –

'Aṯyah, hādī;nsh'ah dirāsah ḥrūf alm'ānī wtṭūrhā, baghdād, dār alḥryah li al-ṯibā'ah, ṯ 1985 m.

Barbūrh, ḥasan & BūmDīn, blqāsim; mulakhaṣ baḥth al-lughah al-'arabiyah wnsh'athā, jāmi'h zbān 'āshūr,2011/2010

Bishr, kamāl;(fn alklām) dār ghrīb li al-ṯibā'ah 2003' - anasy maḥmūd qāsim, al-lughah wāltūaṣl 'nd Al-Ṭfl, dār al'askndrīh llktāb 2005

Bshāy, mḥāḏrh bkulliyat al-‘ādāb jāmi'h al-qāhirah, 1974/2/27 m.

Frayḥah, 'anīs; majallat al'abḥāth, 'dd dhār (mārs) 1955 m.

Ibn tīmyah, majallat al'amah, 'dd6, ṣ 74. wkdhlk 'anẓr nāyf maḥmūd, khṣā’iṣ al-'arabiyah wṯrā’iq tdrīshā, maṣdar sābiq, ṣ 29.

Ma'rūf, nāyf maḥmūd; khṣā’iṣ al-'arabiyah wṯrā’iq tdrīshā, dār Al-Nfā’is, ṯ6, 2008 m .

Muḥammad, 'Aḥmad jāsm;'adad makhārj 'aṣūat al-'arabiyah, mawq' multaqa 'ahl al-tafsīr3 -,2012/8/2 m

Muḥammad, kamāl;'ilm al-lughah al-'arabiyah wāl'aṣūat, mu’assasāt al-ma'ārif li al-ṯibā'ah wAl-Nashr,1980 m.

Muqadimat ibn khaldūn.

Nūfl, 'Alī; tārīkh al'adb, kūrs tm tqdīmh fī jāmi'h klktā 'ām 2011m,2011/2010 .

Yūsuf, 'Abdalḥī; khṣā’iṣ Al-Nbī Al-Dnīwyah wāl'akhrūyah, majallat alminbr, al-'adad Al-Thalth, dīsmbr 2007, ṣ 142.